

سؤال وجواب

الأحد 7 كانون الثاني 2018

باركي أمي... سمعتُ الأبَ "يوسف الفاتويدي" يتكلّم بحرقه قلب عن أهميّة الطّاعة للرّاهب... تساءلتُ... هل الطّاعة مطلوبة فقط من الرّهبان...؟؟... ماذا عنّا نحن العائشين في العالم...؟؟... أقبلُ يدك بانتظار جوابك... (ابنتك...!!!)

... والرّب يسوع المسيح أطاع حتّى الموت، موت الصّليب، فرفعه الله وجعل اسمه فوق كل اسم...

هذا هو الجواب على سؤالك...!!!

لكننا لن نكتفي بهذا، بل سنُفصّله ليصير جزءاً من حياتنا اليوميّة المعاشة لنعرف من المعين الإلهي فنغتذي من ينابيع حبه هو وحياته وهو الإله، فنّبع خطاه مطبّقين وصاياها التي هي فعل وروح حياتنا بعد عيشه هو كل ما قاله وكتبه، أمامنا...!!!

الطّاعة هي نتاج وثمره الحبّ بدءاً...

إن أنت كنت تعملين في التّعليم مثلاً... لا يمكنك إلّا أن تطيعي من وظّفك، لتعاوننا في إفادة التّلامذة الذين يأتون إلى المدرسة أو حتّى إلى الجامعة ليستفيدوا...

حياة الإنسان على الأرض ملخصها ومفادها، أن يصير كلّ عامل
عضواً فاعلاً في مجتمعه، ليستفيد إذ هو يتعلّم مما يعلمه للآخرين، وتالياً
لينمو مجتمعه إلى ملء قامة الفكر الذي وضعه رئيسه، أو مديره، أو واضع
قواعد الفكر الذي

بنيت عليه تلك المؤسسة...

واليوم نحن كلنا نقف حول مغطس المعمودية الذي هو بالحقيقة،
نهر الأردن الذي أتاه الرب يسوع ليعتمد فيه مَحنياً الهامة تحت يد سابقه،
أخذاً صورة العبد أمام معلمه...

أهل يعني هذا أن السيّد هنا وضع نفسه تحت الطّاعة ليوحنا السابق،
أم أتانا ربنا ليعلمنا المعنى الحقيقي لحياتنا، أننا ونحن أبناء "الإله" علينا
أن نكون أوّل من يطيع "كلمته"... حينها تنشق السّموات لنسمع صوت
الآب قائلاً لكلّ منا: هذا هو... أو هذا أنت ابني الحبيب الذي به
سرت...

الآب سرّ لأنّ الابن أعلنه دون تسميته، إذ أحنى الرأس أخذاً صورة
عبد لسيّده... والسيّد بالحقيقة هو الذي يطيع، لأنّه عرف سيّده، فأخذ
تلقائياً صورة السّماع، صورة الحبّ المطلق، صورة الطّاعة...!!

الطّاعة الحقيقية هي ختم المعمودية...!! أي معمودية الحبّ...!!
والمعمودية هي الخروج الكلي من عتاقة وذنس الشرير الذي نفخه، بل
بثّه في الإنسان، يوم كذب عليه وهو في الفردوس ليجرّه "بكذبة
المعرفة"، أن الإله يريد الإنسان أن يبقى جاهلاً في حياته عند ربّه أو معه،
حتى يسيطر عليه الإله جاعلاً إياه عبداً مدى حياته....

أنا أعرف....!! إذا أنا حرّ....!!

وانطلقت هكذا شرارة الحياة الجديدة....!! أنا حرّ....!! إذا أنا أحبّ....!! أنا أحبّ إذا أنا أطيع....!! أنا أطيع إذا أنا أسمع....!!

ونحن يا بنيّة قد أعطينا ملء الحبّ الأبويّ البنويّ بالوصايا الإنجيليّة... لذا أنا أستعبد نفسي لكلمة يسوع الإله والمعلّم الصّالح، إذا أنا أحبه....!! وأذهبُ إليه لأسمع وألمس تفسير الكلمة الإنجيليّة منه لأحياها....!! بلا شكّ... ولا زيغ... ولا تكبر...

في الدّير، الأب أو الأمّ الرّوحانيّان يجيبان الأسئلة...!! وفي الحياة اليوميّة هناك الوصايا الإنجيليّة أيضاً وأيضاً، كما في الدّير، لأختار أنا، أي أنت، أي معلّم أو معلّمة روحين ليفسّر لي كيفيّة تطبيق الكلمة لتصير فعلاً إلهياً في حياتي اليوميّة مع معلّمي الكلمة....!!

يسوع حاضر يا حبيبتي... وهو ساكن معنا ليعلمنا أينما كنّا، حياته من خلال محبّته ومحبّتنا له ولكلّ الذين يضعهم في طريقنا للخلاص... لذلك أجيبك بالقول الإلهيّ: إقرعوا يفتح لكم... أطلبوا تجدوا... فتشّي عن أمّ روحيّة أو أب روحي وأطيعي بما يجيبونك وما يقولونه لك... هكذا تفرحين، لأنك تنهلين من النّعمة الإلهيّة، من ينبوع الماء الحيّ لحياتك...

الأمّ مريم

